

أضواء البيان

@ 188 \$ 1 (سورة الأحزاب) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة لمثله في سورة (بني
إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ } ،
وما دللت عليه آية (الأحزاب) هذه ، من أن الخطاب الخاص لفظه بالنبي صلى الله عليه وسلم
يشمل حكمه جميع الأمة ، قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة (المائدة) ، في الكلام
على قوله تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْزَّهُ مَنْ
قَتَلَ نَفْسًا بِرِغْوَيْهِ نَفْسًا } . { وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ لِللَّاتِي
تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ } . في هذه الحرف أربع قراءات سبعية : قرأه
عاصم وحده : { تَظَاهِرُونَ } بضم التاء وتخفيف الظاء بعدها ألف فهاء مكسورة مخففة ،
وقرأه حمزة والكسائي : { تَظَاهِرُونَ } بفتح التاء بعدها طاء مفتوحة مخففة ، فألف
فهاء مفتوحة مخففة ، وقرأه ابن عامر وحده كقراءة حمزة والكسائي ، إلا أن ابن عامر
يشدد الظاء ، وهما يخففانها . وقرأه نافع ، وابن كثير وأبو عمرو : { تُظَاهِرُونَ }
بفتح التاء بعدها طاء فهاء مفتوحتان مشددتان بدون ألف ، فقوله تعالى : { تَظَاهِرُونَ }
{ ، على قراءة عاصم مضارع ظاهر بوزن فاعل ، وعلى قراءة حمزة والكسائي ، فهو مضارع
تظاهر بوزن تفاعل حذف فيه إحدى التاءين على حد قوله في (الخلاصة) : { وَمَا جَعَلَ
أَزْوَاجَكُمْ لِللَّاتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ } . في هذه الحرف أربع
قراءات سبعية : قرأه عاصم وحده : { تَظَاهِرُونَ } بضم التاء وتخفيف الظاء بعدها ألف
فهاء مكسورة مخففة ، وقرأه حمزة والكسائي : { تَظَاهِرُونَ } بفتح التاء بعدها طاء
مفتوحة مخففة ، فألف فهاء مفتوحة مخففة ، وقرأه ابن عامر وحده كقراءة حمزة والكسائي
، إلا أن ابن عامر يشدد الظاء ، وهما يخففانها . وقرأه نافع ، وابن كثير وأبو عمرو :
{ تُظَاهِرُونَ } بفتح التاء بعدها طاء فهاء مفتوحتان مشددتان بدون ألف ، فقوله تعالى
: { تَظَاهِرُونَ } ، على قراءة عاصم مضارع ظاهر بوزن فاعل ، وعلى قراءة حمزة والكسائي
، فهو مضارع تظاهر بوزن تفاعل حذف فيه إحدى التاءين على حد قوله في (الخلاصة) : %
وما بتاءين ابتدئ قد يقتصر % فيه على تائين العبر) % .
فالأصل على قراءة الأخوين تتظاهرون ، فحذفت إحدى التاءين . وعلى قراءة ابن عامر ، فهو
مضارع تظاهر أيضًا ، كقراءة حمزة والكسائي ، إلا أن إحدى التاءين أدغمت في الظاء ولم

تحذف ، وماضيه اظاهرك { ادركَ } ، و { اذَّاقَ لِتُؤْمِ } ، و { ادَّارَءُ تُمْ } ، بمعنى
تدارك ، الخ .